

الندوة العلمية الموسومة

نهاية الحكم العثماني في إيالة الجزائر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

يوم: الأربعاء 11 جمادى الأولى 1446هـ الموافق: 13 نوفمبر 2024 م

الأستاذ: رزيق علي

الصفة: أستاذ محاضر ب

المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

البريد الإلكتروني: alirezzig56@gmail.com

عنوان المداخلة: تصاعد النفوذ اليهودي في الجزائر وتداعياته على سقوط

نظام الحكم العثماني.

الملخص:

لقد لعب اليهود دورا بارزا في توجيه العلاقات الخارجية الجزائرية عن طريق ممارساتهم التجارية وتوسيع قاعدة المبادلات في ظل انتهاء الدايات عن أمور الرعية والاهتمام بجمع الأموال وإهمال الطبقة المثقفة التي تحمل هم البلاد فوجدوا في التجار اليهود بفضل مناوراتهم الطريق الوحيد لتوسيع أملاكهم وزيادة أموالهم بغض النظر عن التداعيات المترتبة عن هذا التدخل اليهودي في المصالح الجزائرية حتى في الجانب الدبلوماسي وهو ما سيجعل الجزائر في أزمة حادة مع أوروبا وخاصة مسألة الديون الفرنسية التي عجلت بسقوط النظام العثماني بالجزائر.

الكلمات المفتاحية:

اليهود - التجارة - الديون - باكري - بوشناق - الداى - فرنسا.

Summary:

The Jews played a prominent role in directing Algerian foreign relations through their commercial practices and expanding the base of exchanges in light of the cessation of the midwives from caring for the affairs of the parish and their interest in collecting money and the neglect of the educated class that carried the country's concerns. They found in the Jewish merchants, thanks to their maneuvers, the only way to expand their properties and increase their money, regardless of the repercussions. The consequences of this Jewish interference in Algerian interests, even on the diplomatic side, will put Algeria in a severe crisis with Europe, especially the issue of French debts, which precipitated the fall of the Ottoman regime in Algeria.

Keywords:

Juifs- Commerce- Dettes- Bakri - Bushnaq - Dey - France.

جدت الأسرة اليهودية الظروف مناسبة في الموانئ الجزائرية من أجل ممارسة التجارة خاصة في ظل القوة العسكرية الجزائرية التي جعلت الظروف مناسبة من أجل حماية تجارتها، فاستغل هذه الاسر اليهودية سياس تمهيش التي تبعتها السلطة العثمانية من تمهيش للطبقة المثقفة واهتمامهم بالتجارة وجمع الاموال وهو ما دفعهم للدخول معهم في مصالح مشتركة اما كوسطاء او وكلاء او حتى شركاء في بعض الأحيان هذه العلاقات سمحت لهم بتأسيس شركات حققت نجاحا كبيرا ومهدت احتكار التجارة الخارجية للجزائر والهيمنة عليها وتوجيه سياسة الخارجية وقد لعب اليهود دور الوسيط في العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر ومختلف دول الغربية وكانوا سببا في تأزيم العلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية وهو ما سنحاول ابرازه من خلال هذا البحث وذلك من خلال التطرق إلى أوضاع اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني والتركيز على الدور الذي لعبه كوسطاء بين الجزائر والدول الغربية وعليه نطرح الإشكالية التالية:

كيف تمكن اليهود من تثبيت أقدامهم في الجزائر تأزيم العلاقات الخارجية الجزائرية؟

1- النفود السياسي لليهود:

لقد تمكن اليهود من السيطرة على تجارة البحر الأبيض المتوسط وذلك بفضل نفوذهم السياسي الذي حققوه عن طريق عن طريق تبرهم من الديات واحتكار التجارة خاصة في عهد الداين حسن 1791-1798 ومصطفى باشا 1798-1805 وهما مكانه من توجيه السياسة الخارجية للجزائر بفضل جهودهم في جمع المعلومات وتقديمها للدايات فزاد ذلك من نفوذهم السياسي حتى اطلق عليهم البعض تسمية ملوك الجزائر¹.

تذكر بعض المصادر التاريخية ان الداين حسن باشا عند توليه الحكم في 1791 قام بتعيين اليهودي بوشناق كمستشار لديه واستغل هذا الاخير منصبه لصالح شركته التي لا وضع لها اسس متينة داخل البلاد وخارجها الى جانب المكان التي حظي بها بوشناق لدى مصطفى الوزناجي اثناء محنته 1792 واقراضه له المال وتقديم الدعم له من اجل الحصول على العفو لدى الدين كل هذه الجهود جعلت بوشناق يوسع نفوذه في الجزائر منذ 1795 تمكنت هذه الشركة من احتكار تجارة الحبوب والجلود والصوف والشمع التي دخلت اسواق الشرق.

وقت كان بوشناق يتعامل مع قناصل الدول الأجنبية حيث استطاع ممثله سيمون ان يقوم بترشيح شخصيات فرنسية في لجنة الانقاذ الوطني بفرنسا في 12 جويلية 1795 وكلف شخصيا من طرف الداين ليراعي مصالح الجزائر في باريس²

وقد كانت هذه الشركة تقوم بأعمال في ميدان المخابرات وهنا يظهر دور بكري وبوشناق في المجالين السياسي والدبلوماسي من خلال الرسالة الموجهة من قنصل فرنسا بتونس دو فواز الى وزير خارجيه فرنسا تاليران في 14

¹ Rozet, M,P, voyage dans la régence d'Alger ou discription du pays occupé par l'Armée Française en Afrique, Abertand ,1833, Paris, p 226.

² كاتكارت، مذكرات أست الداين كاتكارت قنصل أمريكا في الغرب، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

مارس 1799 جاء فيها: " اذا ارادت حكومة الإدارة ان تكظم ما غيظها وتعقد سلاما مع الجزائر فهي لا تحتاج الا لتدخل بكري... فان هؤلاء اليهود لهم نفوذ قوي على شؤون الإيالة بفضل ثقه الدين فيهم" وقد كان للداي مصطفى حظوة كبيرة لدى بوشناق الذي اصبح يتدخل حتى في شؤون الإيالة فقد لعب دورا في المفاوضات بين الجزائر والولايات المتحدة حسب ما ذكره كاثكارت على ان اليهودي بكري حضر جميع المفاوضات التي اجراها القنصل الامريكي دونالدسون³ بفضل دهاء بوشناق ومكره اصدر داي مصطفى قرارا في 13 فيفري 1800 بتعيين بوشناق رئيسا للطائفة اليهودية في الجزائر واصبح الحاكم الفعلي للبلاد فقد كان يعين من يشاء في وظائف الحكومه ويحدد قيمه الضرائب واسعار السلع كما كان يستقبل القناصل الاجانب اسم الداى كما فعل مع قنصل الدنمارك والسويد وهولندا سنة 1801 وحتى استقبل مبعوث الباب العالي في 14 جانفي 1804 وهو بهذه الحالة اطلق عليه القنصل الاسباني اسم " نائب ملك الجزائر"⁴

2- عوامل تزايد النفوذ اليهودي داخل الجزائر:

- الاعتماد على الاسطول الجزائري في جمع الغنائم التي تسهم في زياده مداخل الدوله لكن تراجع عائله الاسطول بسبب الضغوطات والممارسات من الدول الاورويه ضد ريادة البحر جعلهم يعتمدون على التجار اليهود في استئجار السفن الى جانب التحالف الاوروي ضد اسطول الجزائري الذي اضر بالتجاره الجزائريه وقد استفاد منه التجار اليهود.
 - ابتعاد الحكام العثمانيين عن امور الرعية واهتمامهم بجمع المال فاهملوا الاداره والحريه ومداخل الدوله ووضعوا ثقتهم في اليهود ما جعلهم يتمركزون في الحكم⁵.
- في ظل هذه الظروف تراجع اليهود بسبب استعانة الدايات بهم وتجارتهم فازداد نفوذهم خاصه في ظل الصعوبات التي عاناها الدايات في الفترة الأخيرة السياسية والاقتصادية ما جعلهم يعملونك مخبرين للدايات فيتوسع نفوذهم وهو ما لحناه في عهد مصطفى باشا وحسن باشا

3- الوساطة اليهودية وتأثيرها على العلاقات الجزائرية الفرنسية:

³ شالت، مذكرات وليا. شالت قنصل أمريكا في الجزائر، 1824-1816 تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص.

⁴ ناصر الدين، سعيد ون، النظرة الدالي للجزائر في الفتة العثمانية، 1830-1800 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص197.

⁵ داف حوجة، الدراة، تقديم وتعريب وبريق: محمد العربي الزيتي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط، 2، الجزائر، 1982. ص1982

عند اضطراب العلاقات بين الجزائر وفرنسا منذ 1798 بسبب الغزو الفرنسي لمصر عمدت الجزائر الى اعتقال الرعايا الفرنسيين وموظف القنصلية وحتى قنصل هنا تدخل اليهوديان بكري وبوشناق من اجل اقناع الداى بضرورة تحسين معامله الرعايا الفرنسيين المعتقلين ويكون سببا في اطلاق سراحهم وكان الهدف من وراء هذا العمل هو الحفاظ على مصالحهما في فرنسا وضمنت تسديد الديون والحصول على صفقات جديدة من اجل تموين الجيش الفرنسي⁶.

وبعد تعيين الدايم مصطفى 1798 وصل الفرمان الاول من سليم الثالث في 16 اكتوبر مصحوبا بالقفطان والسيف التقليدي وطلب الباب العالي من الدين مصطفى اعلان الحرب ضد فرنسا بعد غزوها لمصر سنة 1798 لكن يتردد بضغط من باكري وبوشناق اللذان يتخوفان على مصالحهم في فرنسا لكن طلب من الباب العالي مره ثانيه اعلان الحرب على فرنسا في 23 نوفمبر فاستغلت شركه بكري وبوشناق الظروف من اجل تموين الجيش الفرنسي في مصر مع التعهد بالنقل في مقابل دفع مبلغ مالي كبير وامام ضغط الدولة العثمانية اعلنت الدين مصطفى الحرب ضد فرنسا بسجن نائب القنصل الفرنسي موليتدو وموظف القنصلية وعاده من الرعايا الفرنسيين لكنهم نالوا معامله حسنه واطق سراحهم بعد مغادره سفير العثماني في الجزائر لكن فرنسا بعد اعلان دول المغرب الحرب ضدها قامت بالاستيلاء على اموال الاتراك ورعاية دول اموال شركه بكري وبوشناق⁷.

مسالة اعلان الحرب من طرف الجزائر يعاكس العلاقات التقليدية بين شركه بكري وبوشناق وفرنس وبما يزيد سخط اليهوديين على هذا القرار انه جاء في وقت غير مناسب فقط اسس في هذا الوقت فرعا جديدا للشركة في مارسيليا من اجل توسيع علاقتهما التجارية في البحر الابيض المتوسط وتحت تأثير اليهوديين قامت داى مصطفى بإرسال رسالة سرية يعتذر فيها الى نابليون بوناپرت عن اجراء الحرب التي اضطر الى اعلانها وقد رد نابليون بوناپرت في رساله جاء فيها: "لقد ارغبتك اسباب سياسييه عليا ولكن الماضي مضى وانقضى"

كانت هذه المناورات اثرها وبدأت بوادر تشير الى ان اليهود سينقذون مصالحهم المهددة لان فرنسا عملت على تسويه مشاكلها مع الجزائر بإرسال ديب وتظليل قنصل عامه للجزائر وكلفته بعقد اتفقيه لوقف الحرب ستتحول الى معاهده صلح في 30 سبتمبر 1800 وتم هذا الصلح بالرغم من تهديد الانجليز بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر وهما كانت تنتظره الشركة اليهودية لاستئناف علاقتهما مع فرنسا والتي اعترفت بخدماتها وتقديم بعض المعلومات الدقيقة التي تمس جميع الشؤون السياسية واقتصادييه في فرنسا مباشرة او بواسطه قناصل اسبانيا والسويد والدنمارك وهولندا الذين كانوا قد ربطوا علاقات مع شركه بكري وبوشناق⁸

⁶ Bloch: I, Inscriptions tumulaires des anciens cimetières Israélites d'Alger, J Durlacher ,Paris,1888, p96.

⁷ سماعيل العربي: « دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات »، التاريخ وحضارة المغرب، العدد، 12، السنة ديسمبر، 1974، ص54.

⁸ إسماعيل، العربي، « دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايت »، المرجع السابق، ص 35

اكتفت إنجلترا ببذل جهود لدى الباب العالي انتهت بإصدار السلطان امرا جديدا بإعلان الحرب من جديد بنت فرنسا الليل هذا الاجراء في 25 جانفي 1801 لكنه لم يقيم في هذه المرة باعتقال القنصل فرنسا والراعية الفرنسية بل ترك لهم الوقت الكافي لجمع امتعتهم الرحيل وقت استمر خلالها الحرب وغياب قنصل الفرنسي عن الجزائر كان بوشنا يرأسه ويضمن رسائله ادق المعلومات والتفاصيل حول الاوضاع الاقتصادية والسياسية بحيث لم تكن قد فاتته عندما عاد الى الجزائر اي شيء من اجل استئناف مهامه في نوفمبر 1801

وفي 18 نوفمبر عقدت معاهدة صلح من جديد بين الجزائر وفرنسا اعلنت عن نهاية العدوان لكن اليهود لا يهمهم من هذا البلد الا كونه مصدرا للثروة والنفوذ والاقتصاد والتجارة فجعلهم لا يكتثون لهذه الاعتبارات لذلك بعد توقيع الاتفاقية وبعد مؤتمر لوفيل مباشرة سارعت شركه بيكري مع الحكومة الفرنسية بتموين قوه فرنسيه المرابطة على ضفاف نهر الراين كما اصبحت هذه الشركة الممون الرئيسي للاحتلال الفرنسي على مصر التي حل على راسها كليبر في 23 ديسمبر 1800.⁹

4- مسألة الديون وتعاضم النفوذ اليهودي:

ان المعاملات التجارية بين فرنسا وشركه بكري وبوشناق بداءة منذ عهد السادس (1754-1793) الى ان اطاحت الثورة الفرنسية بعرشه لكن علاقات التعاون مع النظام الجمهوري بداءة تأخذ اتجاهها سياسيا وذلك منذ تمويل الشركة اليهودية للحكومة الفرنسية بالحبوب سنة 1793 عندما كانت تعاني فرنسا من المجاعة كما سمحت حكومة الجزائر بتصدير الحبوب بإلغاء القيود المفروضة على تصدير الحبوب وسامحه ايضا للوكالة الأفريقية على المؤسسات الفرنسية في الجزائر وتصدير الحبوب الى فرنسا كما قامت بمنح قروض لفرنسا لشراء الحبوب حيث قامت دي حسن سنة 1796 بإقراض فرنسا مبلغ مليون فرنك بدون فوائد في وقت كانت فيه حكومة الثورة في اشد الحاجة الى هذه المبادرة السياسية والمساعدة المالية التي تضمنتها وقد استخدمت السلطات هذا القرض لشراء القمح كما فتحت الجزائر موانئها للسفن الفرنسية ووفرت تسهيلات من اجل فك الحصار الاقتصادي الذي فرضته عليها الدول الأوروبية بالرغم من محاولات الانجليز الى توتير العلاقات الجزائرية الفرنسية¹⁰.

كل هذا الدعم وهذه المساعدات التي بذلتها الجزائر للحكومة الفرنسية الى جانب دعم شركه بكري وبوشناق الا ان قضيه الديون ستظهر بسبب تماطل الحكومة الفرنسية في تسديدها فبعد فتره من تصدير الحبوب الى فرنسا من طرف شركه بكري وبوشناق طالب هذا اليهوديان بواسطه ممثلهما بمارسيليا سيمون ابو قير من الحكومة الفرنسية تسديد ديونها عليها لكن دولا كروا وزير خارجيه آنذاك وقف ضد هذا الطلب حيث راسل وزير المالية الفرنسي

⁹ Plantet , correspondance des deys d'Alger avec le cour de France 1579-1833, Op. Cit. p. 443.

¹⁰ حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوربية وتهيئة الإيالة ، 1830-1815 دار الهدى، الجزائر، 2007. ص 50.

قائلا: " نرجو منكم ان تؤجلوا تسديد ديون اليهود حتى نجبرهم على التخلي عن نساءهم مع الانجليز الذين يفضلونهم عنا في سواحل شمال افريقيا"¹¹

لما تماطلت في الدفع كتب الداى حسن الى الحكومة الفرنسية في 18 ماي 1797 رساله جاء فيها: لكن ثبت لكم كم نتمنى توطيد وترسيخ العلاقات القائمة بين هذه الحكومة والشعب الفرنسي منذ قرن من الزمن فإننا مستعدون لتموينكم اثناء حروبكم بالحيوانات والمواد الضرورية وكل ما تنتجه بلادنا ونحاول ان نلبي طلبات الجمهورية بكل سرعه وامان ونطلب منكم فقط مراعاة حسن معامله رعايانا المقيمين عندكم خاصة اسره بكري وسيمون ابوقية الذي سيتولى تسليمكم هذه الرسالة ونحن نعتبر هذه المسألة معروفا ونرجو منكم ان تفضلوا بتسديد الفوري لديون سيمون ابوقية حتى يتمكن من مواصلة نشاطه"¹²

بقية هذه القضية مجده بحجه اليهود ودعمهم للإنجليز بالمواد الغذائية في جبل طارق وغيرها لكن مع نهاية 1797 عبرت الحكومة الفرنسية عن موقفها من التاجرين " يجب عليكم ان تعملوا من اجل ابعاد اليهود عن معاملتنا السياسية منها والتجارية فمن الناحية السياسية فان تدخلهم يشكل مهانه للجمهورية ومن الزاوية التجارية ان منافستهم تضر بالمصالح التجارية لمواطنيها" وفي هذا الوقت قام باكر بوشناق بمناوره لتدعيم نفوذها في فرنسا عندما نجح في التأثير على بعض شخصيات السياسية حيث وثق علاقتهما وزير الخارجية الفرنسي الذي سيخلف دولار فنحج في اقناع زملائه الوزراء بتحسين رايهم في نزاهة العمليات التي كانت تقوم بها الشركات اليهودية وبالتالي فان شرعيه ديونها التي كان مشكوكا فيها فظهرت فجاه مصانة"¹³

كنزته العلاقة من جديد في الفئه 1811 اعاده الجزائر رفع قضيه المطالبة بالديون بكري وبوشناق في كل من فرنسا وايطاليا فتبنى القنصل الفرنسي اطلاق سراحهم والاكتفاء بمراقبتهم ونظرا لتمائل السلطة الفرنسية في تسديد الديون طلب وكيل الحرج من القنصل دفع ثلث الدين المستحق لبكري والذي قدر بمبلغ ثلاثة ملايين وعند تماطل القنصل ديواتانفيل قررت السلطات الجزائرية حجز المبالغ الموجودة في القنصلية واستكمال ما تبقى من ثلث الدين المطلوب تسديده عن طريق رسائل تحويل باسم القنصل لحساب بكري فردت فرنسا على ذلك بحجز ممتلكات بكري في فرنسا وايطاليا كما ساعه لدى الباب العالي من اجل التدخل لدى الجزائر لاعاده المبالغ المحتجزة في القنصلية لكن الباب العالي لم يتخذ اي قرار تجاه هذه المسألة"¹⁴

كل هذه العوامل اسهمت في عوده مساله الديون للظهور من جديد واضطراب العلاقات بين البلتين ورغم موقف الجزائر فان المسألة بقيت معلقه وبدون حل فالأموال تم حجزها في القنصلية برغم اختلاف التقديرات حول

¹¹ محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، 1969، ص149.

¹² جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار، الجزائر، 2005، ص 291.

¹³ رزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (، 1830-1800 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الإسكندرية، ، 1988 ص.110.

¹⁴ إسماعيل، العربي، « دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات »، المرجع السابق، ص 57.

مبلغها بين 3700,000 فرنك الى مليونين فرنك لكن لم تكن كافية لم يستلم بكري منها سوى مبلغا ضئيلا في الشكل تعويض عن شحنه كانت السلطات الفرنسية قد صدرتها في ميناء ايطاليا القورنة ولم يكن بوسع الإدارة الجزائرية عمل شيء اخر كما انه ضعف فرنسا في هذه المرحلة لم تكن جيدة بعد فشل حملتها للدروس 1812 وانضمامها في معركة لايبزيغ في اكتوبر 1813 كل مؤشرات دلت على قرب نهاية عهد نابليون وفي ظل هذه الاوضاع لم يكن ممكنا ان تسوية مساله هذه الديون وقد رحبت الحكومة الجزائرية بعودة آل بربون الى الحكم في فرنسا بعد سقوط نابليون واستقبل مبعوث الملك لويس الثامن عشر 17,55-1824 بكل حفاوة وتكريم ودعا الى عقد صفحة جديدة بين البلدين وتصفيه كل النزاعات السابقة وقد طلبت الحكومة الجزائرية ابعاد القنصل دييوا لتنفيذ وترحيله من خلال رساله وجهت الى السلطات الفرنسية مبينه اسباب ذلك حيث انه دفع مبالغ من المال لتعويض شحنات كان القراصنة الفرنسية قد استولوا عليها ولما رفض هذا الطلب متضرعا بكونه لا يستطيع دفع اي تعويض دون اذن حكومته رحل عن البلاد الا انه استغل عودته الى الحكم في فتره حكم ال 100 يوم ليحصل على اعاده تعيينه كقنصل للجزائر لكن الجزائر رفضت السماح له بالنزول الا بعد تسوية جميع النزاعات المالية المتعلقة وفي مقدمتها ديون بكري وبوشناق وهو مضطرة الى العودة فبقيت مساله ديون معلقه كما كانت في بدايتها ولم تتقدم خطوه في اتجاه تسوية طيلة حكم نابليون بونابرت¹⁵

الخاتمة:

ظهر النفوذ السياسي والدبلوماسي لليهود في الجزائر وذلك بالاستفادة من ترد الاوضاع الداخلية للجزائر وكذلك تدهور العلاقات الخارجية فقد لعبوا ادوار مهمه في توجيه العلاقات الجزائرية مع الدول الغربية وحمايه مصالحهم وتوسيعها

برزت تدخل اليهودي في السياسة الخارجية لدرجه تناسي الولاء للباب العالي حتى تدخلوا في مراسلات تكون في مصاف عند الاحتلال فرنسا لمصر 1798 فشجع الدييات وجبنهم ثم خيانتهم كشفت بفرنسا ضعف الحكام الجزائريين في اواخر العهد العثماني وكيف يمكن التخوف من حكومة سلمت قيادتها لشركة يهودية واستطاعت جمع الاموال طائلة لحسابها من خلال عده عمليات تجاربه تزايد معها في المقابل حجم الديون المترتبة على فرنسا وجعلوا من الدايات يدا ضيعه لتنفيذ مناوراتهم السياسية والتجارية وقد.

تحت الداى سيطر اليهود بسبب مصالحه المتداخلة مع مصالحهم في الداخل والخارج لدرجه تستصعب عليه فصل هذا الدين عند مسائل اخرى الى جانب جهله بحقيقه شركه في فرنسا كما كان جاهلا لكيفيه تسوية الديون المعقدة كما انه لم يكن مسجلا كدائن لفرنسا الامر الذي زاد من صعوبة تامر فرنسا مع اليهود على الداى.

¹⁵ رزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره ()، 1830-1800 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الإسكندرية، 1988، ص 110.